

## الجيل الثاني:

لقد جاءت جهود الجيل الثاني للنهضة في ميدان الدراسات المقارنة أكثر نضجا وخطوة جديدة تقربنا من منهج المقارنة الحديثة.

ففي مشارف القرنين التاسع والعشرين بدأت محاولات متميزة في ميدان الدراسات المقارنة إذ شهدت هذه الفترة إرسال الدفعة الأولى من الطلبة لدراسة علم الأدب المقارن في الجامعات الفرنسية وقد عاصرت هذه الدفعة مرحلة اكتمال منهج الأدب المقارن الأوربي فضلاً عن قيام جهود جادة لعدد كبير من الباحثين العرب في هذا الميدان وسنقف هنا عند أبرز هذه الجهود ومن هذه الجهود جهد الباحث احمد ضيف.

لقد إلف احمد ضيف كتابا اسماه (مقدمة لدراسة بلاغة العرب) وضم هذا الكتاب دراسة مهمة بعنوان الكلام البليغ ودراسته و هذه الدراسة ألقاها الباحث على هيئة محاضرة في الجامعة المصرية القاهرة عام ١٩١٨م.

لقد بين احمد ضيف في دراسته هذه للنقد الأدبي في فرنسا ثم تحدث عن النقد الأدبي عند العرب ووازن بين النقيدين وقارن بينهما كاشفا عن أوجه الاتفاق والاختلاف بين كل منهما ويمكن إحصاء المقارنة التي قام بها الباحث على النحو الآتي:

| النقد في فرنسا  | النقد عند العرب  |
|---|--|
| ١. لم ينشأ بين أهله.  | ١. نشأ بين أهله.   |
| ٢. خضع للمؤثرات الأجنبية.   | ٢. بعيد عن كل تأثير خارجي.   |
| ٣. كانت مصادر النقد كتب اليونان القديمة وأثار النهضة الأوربية.  | ٣. لم يأتي من الاطلاع على مؤلفات أجنبية.   |
| ٤. الغرض من النقد في فرنسا تقويم حركة العقول والأفكار.  | ٤. الغرض منه شرح الشعر العربي.   |
| ٥. أطوار النقد في فرنسا كانت ظاهرة.   | ٥. لم يتحول عن إتباع القديم.   |
| ٦. النقد في فرنسا تحليلي.   | ٦. عند العرب نقد بياني يؤكد على الاستعارة  |
| ٧. هدفه كشف أسرار العقول وشرح المؤلفات وإظهار قيمتها الفنية وبيان منزلتها من العلوم والفنون.                          | ٧. هدفه إرشاد الكتاب والقراء إلى الطريقة المثلى في الأساليب وصناعة الكلام.   |
| ٨. الصراع بين القديم والحديث في النقد الفرنسي كان مبني على فكرة فلسفية هي فكرة التقدم والارتقاء في الأفكار الموضوعات. | ٨. عند العرب الصراع بين القديم والحديث كان الصراع في الأسلوب والديباجة والصناعة و غيرها فلم يكن الصراع مبنيا على اختراع نوع جديد من الشعر. |

إن دراسة احمد نصيف هذه تعد من بين الجهود المتميزة التي مهدت الطريق إمام ظهور علم الأدب المقارن عند العرب إلا إن هدفها المباشر كان هدفاً إصلاحياً وهو إصلاح اللغة العربية والأدب العربي والارتقاء بها أسوة باللغات والآداب الحية.